

1 باب فضل الزهد في الدنيا والحث عَلَى التقلل منها وفضل الفقر

32 جمادى الأولى 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديهم من مشايخه ولجميع المسلمين امين. دخل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين باب فضل الزهد في - [00:00:00](#) والحث على التقلل منها وفضل الفقر قال الله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والاناام حتى اذا الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس - [00:00:20](#)

ذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى باب فضل الزهد في الدنيا في على التقلل منها الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة فالزاهد يدع كل ما لا ينفعه عند الله عز وجل - [00:00:44](#) واما الورع فهو ترك ما يضر في الآخرة ولهذا كان الزهد اكمل من الورع لان الورع يأتي المباحات التي لا تضره. والزاهد لا يأتي الا ما ينفعه والزهد في الدنيا هو الا يتبع الانسان نفسه شيئا من الدنيا. فلا يطلب الدنيا لاجل الدنيا وانما - [00:01:07](#) تطلب الدنيا لتكون عوناً وسلاماً الى الله عز وجل. فلا يطلب المال لاجل المال. ولكن يطلب المال ليكون عوناً له على طاعة الله تعالى. فلا يتعلق قلبه بشيء من الدنيا - [00:01:32](#)

وليس المعنى ان الانسان لا يطلب الدنيا مطلقاً بل يطلب الدنيا. ولكن لا يتعلق قلبه بها. لان من الناس لمن يطلب الدنيا والدنيا ليست في يده ولكنها في قلبه قد اشغلته والهته عن طاعة الله تعالى - [00:01:49](#) والانسان متى زهد في الدنيا فانه يستفيد فوائد منها الراحة النفسية والاطمئنان في قلبه فان قلبه يكون مطمئناً. ومنها ايضا ان ذلك اعون على طاعة الله تعالى ومنها ايضا انه ينال محبة الله عز وجل - [00:02:09](#) ولهذا لما جاء رجل كما في حديث سهل بن سعد ان رجلاً اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله - [00:02:33](#) وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس. فازهد في الدنيا اي لا تعلق قلبك بها. بل خذ من الدنيا ما يكون وسيلة الى طاعة الله عز وجل. وعونا على ذلك. وازهد - [00:02:53](#)

وازهد فيما في ايدي الناس. اي لا تعلق قلبك فيما في ايدي الناس. لا بتطلع ولا باستشراف ولا ابي تعريض واعظم من ذلك السؤال لان الناس اذا عرفوا منك هذا الامر اي انك تعرض او انك تسأل فانهم يكرهونك. فانهم وان - [00:03:10](#) اعطوك مرة لن يعطوك المرة الثانية. بل تكون منبوذا عندهم. ولذلك علق قلبك بالله عز وجل في كل ما تفعل وفي كل ما تذر. وسل الله عز وجل من فضله. كما قيل لا تسألن بني ادم حاجة - [00:03:35](#)

وسل الذي ابوابه لا تحجب. الله يغضب ان تركت سؤاله. وبني ادم حين يسأل يغضب. ثم ساق المؤلف رحمه الله الايات في هذا الباب. الاية الاولى قول الله عز وجل انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء - [00:03:55](#) انما مثل اي شأ الحياة الدنيا بسرعة زوالها وفنائها كما ان انزلناه من السماء فاختلط به الارض يعني كمطر انزلناه من السماء فنبت بامر الله بسبب هذا المطر النبات في الارض - [00:04:15](#)

مما يأكل الناس من الحبوب والثمار ومما تأكل الانعام من الحشيش والكلى. مما يأكل الناس والانعام حتى فاذا اخذت الارض زخرفها وازينت يعني ان ان الارض ازدانت وصارت بهجة للناظرين تسر من نظر - [00:04:34](#)

اليها بسبب حسنها وجمالها وبهائها حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها يعني انهم قادرون على حصادها انبتت هذه الارض اناها امرنا ليلا او نهارا. اناها امرنا ايقظ ايقظ الله عز وجل بهاكها - [00:04:54](#)

بصواعق او بريح باردة او بغرق او نحو ذلك اناها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها سيرناها حصيدا كأن لم تغن بالامس حصيدا يعني كالثمر والزرع الذي حصد. فيكون هشيما بسبب ما حصل له من التلف. كأن لم تغن بالامس - [00:05:18](#)

كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون. كذلك نفصل الايات اي نبين ونظهر الايات والحجج لقوم تتفكرون يعني يعملون افكارهم وعقولهم ويتدبرون ويتفكرون في ايات الله عز وجل. ثم قال عز وجل والله - [00:05:43](#)

يدعو الى دار السلام. الله تعالى يدعو عباده الى جنته. بتوحيده وطاعته. فهو سبحانه وتعالى دعا عباده الى الجنة التي عرضها السماوات والارض. وثن ذلك توحيده سبحانه وتعالى وعبادته. والله يدعو الى - [00:06:03](#)

السلام ويهدي من يشاء ان يوفق من يشاء سبحانه وتعالى ممن انا الى الله عز وجل ويهدي اليه من انا. ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم. يعني الى طريق واضح بين لا اعوجاج فيه - [00:06:23](#)

فهذه الاية فيها بيان سرعة زوال الدنيا وفنائها. وان الدنيا مهما طال عمر الانسان فيه فانها سوف تزول عنك. ومنها ايضا الحث على الزهد في الدنيا. لان العاقل اذا علم ان هذه - [00:06:43](#)

اما ان تذهب عنه واما ان يذهب عنها فانه يزهد فيها. ومنها ايضا الحث على طاعة الله تعالى وان الله عز وجل بين لعباده الصراط المستقيم الموصل الى جنته جنات النعيم وذلك بعبادته - [00:07:03](#)

لان الله تعالى خلق الخلق ليعبدوه وليوحدوه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فعلى العبد ان اقوم بما خلق لاجله. وما هياؤه الله تعالى له وهو طاعته وعبادته. نسأل الله عز وجل ان - [00:07:23](#)

يهدينا واياكم الصراط المستقيم. وان يجنبنا طرق اصحاب الجحيم. وان يرزقنا الاخلاص في القول والعمل. انه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:07:43](#)